

إن التراث الذي خلفه الأقدمون هو الذي أوصل الإنسان اليوم إلى ما وصل إليه. وجهود فرد أو جماعة في ميادين المعرفة تمهد السبل لظهور جهود جديدة من أفراد أو جماعات أخرى. ولولا ذلك لما تقدم الإنسان ولما تطورت الحضارات، لأن الفكر البشري يجب أن ينظر إليه على أنه كائن ينمو ويتطور، فأجزاء منه تقوم بأدوار معينة في أوقات خاصة قد تمهد لأدوار أخرى تأتي بعدها. فال يونان قاموا بدورهم في الفلسفة والعلوم مثلاً. وكان هذا الدور ممهداً للدور الذي قام به المسلمون. وهو الذي هب الأذهان والعقول للأدوار التي قام بها الغربيون فيما بعد. وما كان لأحد منهم أن يسبق الآخر، بل إن الفرد كان يأخذ ممن تقدمه ويزيد عليه، فوجود ابن الهيثم وجابر بن حيان وأمثالهما كان ممهداً لظهور جاليليو ونيوتن، فلو لم يظهر ابن الهيثم لاضطر نيوتن إلى أن يبدأ من حيث بدأ ابن الهيثم، ولو لم يظهر جابر لبدأ جاليليو من حيث بدأ جابر.

إن الحضارة العربية الإسلامية ظاهرة طبيعية، وقد قامت في حينها بدورها في تقدم الفكر وتطوره بأقصى الحماسة والفهم، فأصحابها لم يكونوا مجرد ناقلين أو شارحين فقط، بل إن إسهاماتهم تميزت بالفهم الدقيق وقوة الابتكار .

لقد برع العلماء المسلمون في الرياضيات وأجادوا فيها وأضافوا إليها إضافات متميزة عدت مدة طويلة مرجع علماء الغرب.

لقد اطلع العلماء المسلمون على حساب الهنود وأخذوا عنهم نظام الترقيم بعد أن هذبوه، وكونسوا من ذلك سلالتين: عرفت إحداها بالأرقام الهندية، وهي التي تستعملها اليوم في الشرق العربي، وعرفت الثانية باسم الأرقام العربية، وقد انتشر استعمالها في المغرب والأندلس، ومنها دخلت إلى أوروبا، وهي التي نعرفها اليوم باسم الأرقام الإفرنجية.

واشتغل علماء المسلمين بالجبر وأتوا فيه بالعجب العجاب. وهم أول من ألف فيه بصورة علمية منظمة، وأول من ألف فيه (محمد بن موسى الخوارزمي) زمن المأمون، وكان كتابه في الجبر منهلاً استقى منه علماء العرب والغرب على السواء.

وفي علم البصريات بلغ علماء المسلمين شأنًا مرموقًا، وثبت أن (كبلر) أخذ معلوماته حول علم الضوء من ابن الهيثم. وفي الكيمياء أتى العرب بابتكارات وإضافات كانت ذات أثر كبير في تكوين مدرسة كيميائية هامة، وكشفوا عن الحوامض والمركبات التي تقوم عليها الصناعات الحديثة.

ولعلماء المسلمين فضل كبير في إنقاذ الطب من الضياع وفي الإضافات التي أضافوها إليه، ولهم الفضل في جعل الجراحة قسماً منفصلاً عنه وفي إنشاء المستشفيات. وهم الذين وضعوا أسس الصيدلة، وهم أول من أنشأ مدارسها، وقد استنبطوا أنواعاً من العقاقير، وامتازوا في معرفة خصائصها، وكيفية استخدامها لمداداة المرضى، كما أعطوا من النبات مواد كثيرة للطب والصيدلة.

قدري طوقان. عن (مجلة العلوم) ع ممتاز 1958

بطاقة تعريفية بالكاتب قدري طوقان

مراحل من حياته

• ولد في مدينة نابلس سنة 1910م

- تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في كلية النجاح الوطنية بنابلس
- حصل على البكالوريوس في العلوم سنة 1929م
- عمل في التدريس حيث عين أستاذا للرياضيات في كلية النجاح الوطنية بنابلس.
- شارك في الكثير من المؤتمرات العلمية.
- توفي عام 1971م

أعماله

ترك قدرتي طوقان عشرات المقالات العلمية و25 كتابا اهتم فيها بالتراث العلمي العربي في مجالي الرياضيات والفلك. ومن هذه الكتب:

- تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك
- نواح مجيدة من الثقافة الإسلامية
- الكون العجيب
- مقام العقل عند العرب
- الخالدون العرب

ملاحظة مؤشرات النص

مصدر النص

عن (مجلة العلوم) ع ممتاز 1958.

مجال النص

النص يدخل ضمن المجال الحضاري..

نوعية النص

مقالة تفسيرية ذات بعد حضاري

العنوان

مركب وصفي يتكون من كلمتين تنتميان إلى المجال الحضاري، تدل لفظة التفاعل على المشاركة وتستدعي عنصرين متفاعلين: مؤثر ومتأثر.

بداية النص

لم يتكرر فيها العنوان لفظاً، ورغم ذلك نلاحظ تردد ألفاظ أخرى تنسجم معه مثل: التراث – خلف – أوصل – تمهد....

نهاية النص

تشير إلى مجال من المجالات التي تقدمت فيها الحضارة الإنسانية بفضل العلماء المسلمين، وهذا المجال هو المجال الطبي.

القراءة التوجيهية

الشرح اللغوي

- التفاعل: مصدر تفاعل بمعنى شارك وساهم وأثر وتأثر.
- منهل: اسم مكان من نهل بمعنى: شرب، والمراد هنا: مصدرا.
- تمهد السبل: تاهل وتقدم وتهيئ الظروف المناسبة.

الفكرة المحورية للنص

دور التفاعل الحضاري في تقدم الفكر البشري وتطور العلوم والحضارات، ومساهمة الحضارة العربية الإسلامية في هذا التفاعل.

القراءة التحليلية

الأفكار الأساسية

- دور التراث الذي خلفه الأقدمون في تقدم الإنسان المعاصر.
- مهدت الحضارة اليونانية لظهور الحضارة العربية الإسلامية التي مهدت بدورها لظهور الحضارة الغربية.
- دور الحضارة الإسلامية في تطوير الفكر البشري من خلال مساهمات علماء المسلمين في مجالات علمية مختلفة كالرياضيات والبصريات والطب والصيلة.

الحقول الدلالية

- المعجم الحضاري: التراث – تطورت الحضارات – الفكر البشري – الحضارة العربية الإسلامية – تقدم الفكر ...
- المعجم العلمي: العلوم – العلماء المسلمون – علم البصريات – علم الضوء – الكيمياء – ابتكارات ...

التركيب والتقويم

يبرز الكاتب في هذا النص طبيعة العلاقة بين الشعوب والحضارات المختلفة، حيث تتفاعل فيما بينها وتشارك في الأخذ والعطاء، وتساهم في تقدم الحضارة الإنسانية، وقد كانت الحضارة العربية الإسلامية نموذجا مثاليا لهذا التفاعل، إذ مهدت لظهور الحضارة الغربية، وساهمت في تطوير الفكر البشري في مختلف المجالات العلمية.

قيم النص

يتضمن النص قيمة حضارية تتمثل في تفسير العلاقة بين الحضارات الإنسانية ودور التفاعل الحضاري في تحقيق التقدم والتطور.